وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

تطور التعليم في تركيا
(١٩٢٣-١٩٧١)

أطروحة مقدَّمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث

من الطالبة

سهاد عباس كريم

بإشراف

أ.د هزبر حسن شالوخ

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

Abstract

Education is considered one of the basic pillars through which societies are built and directed towards the wheel of progress and development, and then manage the areas of life for all countries**.** Among these countries is Turkey, which practiced an advanced formula that contributed to the advancement and development of education and removed it from the control of the Ottoman Empire and its administration. In fact, Turkey relied mainly on primitive methods represented by learning to read and write, memorizing the Holy Qur'an, and arithmetic in the books, and foreign education was largely dominated within the Ottoman Empire. Therefore, when the regime became a republic and Mustafa Kemal assumed the presidency of the country, he worked to develop education by issuing relevant laws, and among those laws was the unification of education, which made all levels of education subject to the management of the Turkish Ministry of Education, including foreign education.

Accordingly, the importance of studying education and its development in Turkey lies in the fact that it is one of the basic topics that require shedding light on it to study its structure inside Turkey and at all its stages, whether religious, governmental or foreign, and to know the developments and changes that accompanied it inside Turkey during the period 1923-1971 and to strengthen its structure.

At the end of the study, the researcher concluded the following results:
Education within Turkey went through many advanced stages during the establishment of the Republic, as education was considered one of the issues that the new Turkish state focused on most to become among the ranks of developed countries, especially since the educational institution was not very developed during the period of the Ottoman Empire.

During the period of the establishment of the Turkish Republic in 1923, economic, political and social life changed, including education, as Mustafa Kemal took care of the education institution and gave it all the requirements in order to develop it like European institutions.

After the death of Ataturk, Ismet Inönü assumed the presidency of the Turkish Republic, who followed the same approach in managing the country, especially in the educational aspect. Inönü established educational

councils to discuss all educational and pedagogical issues and formed special committees for that. As for the end of the Republican People's Party government, democratic openness began and allowed the restoration of religious education to some extent, especially after the Imam and Khatib schools were abolished, and they were replaced by Imam and Khatib courses, since the country became in dire need of graduates from these institutions. Three universities were also established in Turkey during that period: Istanbul, Ankara, and Istanbul Technical University.

The Democratic Party played a major role in education, as all its programs were discussed by Prime Minister Adnan Menderes. Despite his efforts, he was unable to advance clearly due to many obstacles, such as the opposition he faced within the Republican People's Party, which led to the end of the Democratic Party and then ending its rule with a coup in 1960 led by Jamal Courcel. Education continued to witness a clear decline during the period (1960-1971), due to the political and economic crisis to which the country was exposed. On the political level, it formed weak coalition governments that presented programs that quickly ended until new elections came in the country so that weak coalition governments were formed again. The deterioration of the country's economy, in addition to the decline in the price of the lira and then the occurrence of inflation, has negatively affected the educational aspect, in addition to the fact that religious education has witnessed several times the closure or reduction of schools for imams and preachers.

المبحث الأول
التعليم في تركيا أبان أعلان الجمهورية

أعلنت الجمهورية التركية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣، وتم أنتخاب مصطفى كمال كأول رئيس لها، وتشكيل حكومة برئاسة مصطفى عصمت (**Ismet Inönö**)[١]، إذ يعتبر إعلان الجمهورية من الخطوات المهمة التي أقدم عليها الكماليون أثناء مسيرتهم النضالية، إذ تمثلت بإلغاء السلطنة في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٢٢، فضلاً عن ذلك تأسيس حزب الشعب الجمهوري **(CumhuiyetHalk Partisi)** [٢]، إذ أكد الكماليون على وضع منهجاً إصلاحياً

(١) ولد في ٢٤ أيلول ١٨٨٤ في مدينة أزمير التي تقع غرب تركيا من عائلة كانت تسكن في مدينة ملاطيا Malatya الواقعة جنوب شرق تركيا، أكمل دراسته الابتدائية عام ١٨٩٥ وهو في الحادية عشر من عمره وعند اكمال دراسته أنضم إلى صفوف طلبة كلية المدفعية الحربية عام ١٩٠٠ ليتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٠٣، تزوج من أمرأه تدعى مهيبة وكان من أبرز مؤسسي حزب الشعب الجمهوري، وعند تأسيس الجمهورية أصبح هو أول رئيس للوزراء فيها ووزيراً للشؤون الخارجية، أصبح رئيس للجمهورية التركية بعد كمال أتاتورك ١٩٣٨-١٩٥٠، وبعد فوز الحزب الديمقراطي عام ١٩٥٠ أصبح هو رئيس حزب الشعب الجمهوري حتى وفاته عام ١٩٧٣، للمزيد ينظر: علاء طه ياسين، عصمت أينونو ودوره السياسي في تركيا (١٨٨٤-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

(٢) هو الحزب الذي تم انشاءه في تركيا بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٢٣ في جلسة عقدت بمشاركة ١٣٣ نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير، ومن خلاله استطاع مصطفى كمال تحديد أهداف حكومته والاصلاحات الذي جاء بها، وتم تسميته بحزب الشعب الجمهوري في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٤ فور اعلان الجمهورية، وأصبح رئيس الحزب مصطفى كمال، وقدم منهاج الحزب الذي تضمنت أسس مهمة وهي الجمهورية الملية الشعبية الدولية القومية والعلمانية والانقلابية وبالتالي أصبح له دوراً اساسياً في قيادة البلاد طول فترة الحزب الواحد، للمزيد ينظر:
Yalmaz Gülcan, Cumhuriyet halk partisi (1923-1946), doktoratezi, Ataturk ilkeleri ve inkilap tarihi Enstitüsü, Istanbul Üniversitesi, 1999.

يدعو إلى تحديث الدولة التركية، وفي سبيل ذلك سعوا إلى التخلص من النظام الأساسي والاجتماعي العثماني القديم وإيجاد نظام بديل يهدف من خلاله إلى التطور والتقدم الحضاري بالدولة التركية[١]، إذ ارتبط التقدم الحضاري للمجتمع بالاستقلال السياسي وذلك من خلال العمل على أعداد المجتمع من أجل تقبل فكرة التحديث وطرقه داخل الدولة التركية، إذ أن تحديث الإنسان التركي والعمل على تحريره من القيم والعادات العثمانية القديمة في وجهة نظر مصطفى كمال هو من أبرز نقاط الذي شغلت الجمهورية وخاصة أن المجتمع كان يقوم على ثلاث ركائز أساسية متمثلة بالرابطة الدينية، ومجتمع اسري شبه قبلي، الأرتباط بالأرض الزراعية[٢].

أعلن المجلس الوطني الكبير قرار في ٣ آذار ١٩٢٤ يقضي بإلغاء الخلافة ومصادرة أملاك الخليفة إضافة إلى ذلك ألغيت وزارة الشريعة والأوقاف وحلت محلها رئاسة الشؤون الدينية التابعة لمكتب رئيس الوزراء، وأعقب ذلك إغلاق جميع المدارس الدينية وكافة ملحقاتها[٣]، يضاف إلى ذلك بروز الحاجة إلى وضع دستور جديد للبلاد، وذلك لأن دستور عام ١٩٢١ لا يعني دستوراً بالمعنى الكامل للإصلاح وإنما كان وثيقة تعالج فقط المشاكل الدستورية، عموماً فأن الدستور الجديد الذي تم تبنيه من قبل المجلس الوطني الكبير عام ١٩٢٤ أبقى معظم المبادئ الأساسية لدستور عام ١٩٢١، واعتبر المجلس هو ممثل الشعب وحصر السلطة التشريعية والتنفيذية بيد المجلس والسلطة التنفيذية تدار من خلال رئيس الجمهورية ووضع نقاط مهمة لصالح الأمة التركية[٤].

---

(١) سعاد حسن جواد، تركيا في سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ط١، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٩، ص١٥.

(٢) تهاني شوقي عبد الرحمن، نشأة دولة تركيا الحديثة (١٩١٨-١٩٣٨)، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص٣٧١.

(٣) سعاد حسن جواد، المصدر السابق، ص١٦.

(٤) عباس فاضل محمد، التعديلات الدستورية في تركيا، بحث منشور، كلية القانون، مجلة جامعة تكريت، المجلد ١٥، العدد ١١، ٢٠٠٨، ص٤١٨-٤١٩.

تعد اجراءات مصطفى كمال ثقافية في المقام الأول فهي لم تسعى لتغيير هياكل السلطة أو لتطوير السياسات الاقتصادية فقط، بل السعي لبناء مجتمع تركي حديث ومعاصر، إذ أنه عمل على بناء النظام التعليمي بشكل متوافق مع الرؤية الحديثة لتركيا وداعماً للأساس العلماني فيها، والذي أعتبر دعامة النظام التركي لعقود طويلة ومنعت تدخل الدين في الشؤون السياسية للدولة(١).

أنَّ مصطفى كمال لم يعمل على إلغاء الدين بل فصله عن الحياة السياسية، وأقام سلطات ثقافية واجتماعية تعمل على إبعاد كل شيء يخص الدين ومؤسساته، إذ إنَّ علمانية مصطفى كمال جاءت في لحظة تاريخية نادرة جعلت منه يمهد لخطوات اصلاحية تعمل على تغير الوضع الداخلي لتركيا بشكل كبير جداً(٢).

فعمل مصطفى كمال على إرساء دعائم الدولة التركية الجديدة، ألا أن إجراءاته واجهت معارضة داخل المجلس الوطني الكبير، لكنه عمل على تثبيت أركان دولته وسار بها نحو النجاح(٣)، فعملت الحكومة التركية على وضع قواعد جذرية لسياسة التعليم، واعتبر مصطفى كمال التعليم هو الأساس في نهوض الأمة وبناءها، فعمل على التغير في سياسة التعليم وتوحيد دراساته نحو العلمانية وعلى أساس فكرة القومية الذي تتمثل في وحدة أراضي الشعب التركي وتجانس لغته وثقافته، ووضع الدين وتوقيفه عند حج العبادات فقط(٤).

---

(١) باكينام الشرقاوي، التعليم في تركيا (تجربة اصلاح)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، بحث منشور، المؤتمر العلمي الستوي السابع عشر، ٢٠٠٩، ص٣١٢.

(٢) سيد عبد المجيد، قراءة لمؤسس تركيا المعاصرة مصطفى كمال أتاتورك ونموذجه العلماني، بحث منشور، مجلة الديمقراطية، مجلد١، ٢٠٠١، ص١٥٢-١٥٣.

(٣) قابل محسن كاظم الركابي وأحمد شنين شلال المياحي، الحياة الحزبية في تركيا (١٨٥٩-١٩٣٩)، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، جامعة واسط، العدد٣٣، ٢٠١٩، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٤) تهاني شوقي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٨٣-٣٨٥.

تجلت أهمية التعليم عند مصطفى كمال في الخطبة التي ألقاها بعد النصر الكبير في سقارية تموز ١٩٢١ في المؤتمر الوطني للتعليم الذي عقد في ١٥ تموز ١٩٢١ بقوله: "**يجب علينا أن ننشأ نظام تعليمي وطني يتم وضعه بعناية وأهتمام حتى في أيام الحرب، وأنا أرى أن أساليب التعليم والتدريس المتبعة حتى الآن هي أسباب الاتحاد التاريخي لأمتنا، لذلك عندما اتحدث عن برنامج وطني، فهو الثقافة التي تتلائم مع شخصيتنا وتاريخنا الوطني بعيداً عن خرافات العصر القديم، والأفكار الأجنبية التي لا علاقة لها بأخلاقنا الأصلية وكل المؤثرات سواء شرقية أو غربية**"[١]، وقد أوضح أن أصلاح التعليم من خلال خطبة في المجلس الوطني الكبير بعد إعلان إغلاق المدارس القديمة وتوحيد مناهج التعليم وإخضاع جميع المدارس إلى إشراف وزارة التربية والتعليم وقال: **(إننا نناضل ضد الجهل فأن قواعد التعليم يجب أن تهدف إلى أعطاء المعلومات الأولية بطريقة نشطة حتى يكونوا أطفالنا نشطين فاعلين ومنتجين في مجالي الاقتصاد والاجتماع)**[٢].

حدد أفكاره حول أصلاح التعليم في الندوة التي عقدها في العاصمة بورصة لأساتذة جامعة استانبول عام ١٩٢٢ فقال: **(أن الحد الذي وصلنا إليه ليس حد التحرير الحقيقي ويجب أن نبدأ أولاً بتطهير الأفكار والقوة الاجتماعية والخصائص الذي يجب توافرها للذين يريدون بناء الأمة، هي الإرادة والإيثار، وان كان هذه الخصال غير كافية وحدها لتحرير الأمة من التنظيم الاجتماعي القديم والنهوض بها نحو الرقي الاجتماعي حسب حاجة العصر يضاف إلى ذلك يجب توافر المركز الفعال**

(1) Süleyman Bozdemir, Atatürk döneminde Eğitimdeki Gelişmeler, Çukurova Üniversitesi Fen-Edebiyat Fakültes Fizik Bölümü, S.4.

(٢) سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، ط١، شلنر، عمان، ١٩٧١، ص٢٥٣.

لذلك وهو المدرسة، فلننحني بإجلال وإكبار للمدرسة، لأنها تعلم الفتية معاني الإنسانية وحب الوطن والأمة وبفضل المدرسة يمكن لتركيا أن تزدهر)[١].

يتبين من ذلك أن مدى ما بلغت تركيا من التحرر والانتصارات لا يمكن أن تحصل تركيا على التقدم الحضاري إذ لم يكن هناك تقدم داخل فكر المواطن وتوعيته وإرشاده وذلك لا يتم إلا عن طريق تطور التعليم وبناء الجيل الواعي وإنشاء برامج تربية وطنية تعكس مدى حالة الأمة التركية للتعليم ومن ثم تطورها وتكون مناسبة تماماً لظروف البيئة ومتطلبات العصر، إذ أن تطور الأفكار هي التي تقدم الأمة وتطور حضارتها، والتخلص من الأفكار التي لا معنى لها في وجهة نظر مصطفى كمال، والتي عملت على تراجع الأمة التركية ومن ثم تدهورها وبالتالي فأن تقدم التعليم يعني تقدم الأمة حضارياً وتاريخياً.

حدثت تحولات سياسية واقتصادية وقانونية وتعليمية وثقافية مهمة في البلاد بعد عام ١٩٢٣ تختلف عما كان في السابق، إذ عمل مصطفى كمال على علمنة التعليم، واظهار الطابع الديمقراطي للتعليم، القضايا المتعلقة بالتاريخ واللغة يجب أن تكون على أساس وطني قومي، وتغير الحروف، التأكيد على تعليم المرأة وهي واحدة من أهم التحولات التي تحققت في فترة الجمهورية[٢].

ركزت سياسة الدولة بشكل كبير على العلم وهو المساهم في تقدم الأمم مؤكد أنه هو الذي يأخذ بالمجتمع إلى الأمام وهو الأساس في تنمية البلدان، وأكدت على تدريب الأطفال وتعليمهم وإنشاء جيل قائم على أساس الأفكار الوطنية قائم على المعرفة والحكمة، إذ أنها أكدت على البرامج ومدى أهميتها في مجال التعليم، ومن ثم القضاء على الجهل المنتشر في المجتمع وأكدت على أهمية الامتثال لظروف العالم الحديث وإدخال العقلية الحديثة التي تمكن المجتمع من التقدم[٣].

---

(١) سليم الصويص، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(2) Yahya Akyüz, A.G.E, S.20-21.

(3) Ayten Kiriş avaroğullari Muğla sitki Koçman Üniversitesi, uluslarasi Tarih Eğitimi sempozyumu 2016 tam Metin Kitabl, Muğla sitki Koçman Üniversitesi, 2016, S.793-795.

إنَّ الحكومة التركية الجديدة ركزت على العديد من الأمور التي واجهها التعليم وكان منها عدم ملائمة طرق التدريس في التعليم يضاف إلى ضغط الأسرة وعدم ثقافتهم، وعدم وجود سياسة تعليمية مستقرة، وبالتالي كل تلك الأمور دفعت بتدهور تركيا وأكدت تنشئة أجيال جديدة تحمي استقلال تركيا وجمهوريتها، وأن يكون التعليم علمانياً، أن يكون الهدف من التعليم بناء أشخاص منتجين وناجحين في الحياة، لذلك حاولت من الحد من ازدواجية التعليم ومن ثم توحيده(١).

إنَّ فتح المدارس الجديدة وتغير المقررات غير كفيل بتحقيق الإصلاح الحقيقي، وذلك لان الإصلاح يكمن في طبيعة الجيل الذي يجب تلقينه اجتماعياً وأخلاقياً وهذا بحاجة إلى أدارة تتولى التعليم وتدريب المعلمين وإخضاع جميع المدارس لأشرافها(٢)، فبذل مصطفى كمال جهداً كبيراً لرفع المستوى التعليمي للأمة وقدم دعماً كبيراً للمعلمين والمدرسين وفي زيارات له في بعض المدارس يأخذ الطباشير بيده ويقوم بإلقاء المحاضرات على السبورة من أجل دعم التعليم وتشجيعه(٣)، وصرح بأنه سيتم التخلي عن جميع أساليب التعليم القديمة التي كانت متبعة في الدولة العثمانية، وأكد أن ٩٠% من المجتمع هو أمي وأصبح تحت تأثير الدين والمذاهب والأنظمة القبلية، يضاف إلى عدم انضباط التعليم والرقابة علية(٤).

---

(1) Murat Alper Parlak, Cumhuriyet dönemi Eğitim politikalari sempozyumu, I Parlak, Atatürk Araştirma merkezi, 2010, Ankara, S.20-22.

(٢) سليم الصويص، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(3) Yahya Akyüz, Türk Eğitim tarihi, 11 Baski, Gözden Geçirilmiş, pegema yayincilik, Eğitim, Bilimleri Fakültesi Öğretim üyesi, Ankara Üniversitesi, S.227.

(4) Birgül Bozkurt, Cumhuriyet halk Portisi'nin Eğitim politikalari (1923-1950), doktora tezi, Atatürk ilkeleri ve inkillap tari enstitüsü, dokuz Eylül Üniversitesi, izmer, 2007, S.9-10.

أصبح إسماعيل صفا اوزلر **(Ismail Safa Özler)** [١]، وزير التربية والتعليم عام (١٩٢٢– ١٩٢٤) ولعب دوراً مهماً في أنشاء نظام التعليم، وهو أول وزير للتعليم خلال مدة الجمهورية والذي دفع البلاد إلى تبني الأنظمة التي نادى بها مصطفى كمال ووضع أسس التعليم الذي هدف إلى جعل تركيا متقدمة حضارياً[٢].

في خطاب مصطفى كمال في المجلس الوطني الكبير في ١ آذار ١٩٢٤ قال: **(نعتقد انـه مـن الضروري تطبيـق مبدأ توحيـد التعلـيم فـي أسـرع وقت ممكن وعلـى أسـاس التعلـيم الـوطني)**[٣]، ويتبين من ذلك مدى تركيز سياسة الدولة عن الأفكار الجديدة في التعليم والتأكيد على التعليم الوطني الذي يهدف إلى تقدم الحضارة التركية وتاريخها.

تمت الموافقة على قانون توحيد التدريس أثناء تمريره في المجلس الوطني الكبير في ٣ آذار ١٩٢٤، وأكدت الدولة على دور المعلم في التعليم وأعرب مصطفى كمال عن رغبته لتلك المهنة بقولة: **(لو أنني لم أكن جندياً، لكنت أصبحت مدرساً)**[٤]، يتبين مدى تأكيد مصطفى كمال على أهمية المعلم بقوله: **(أن المعلم هو الأساس في تقدم الأمـم وتطورهـا وبنـاء الأجيـال وتـوعيتهم وبنـاء حضـارتهم)**، وبموجب قانون توحيد

(١) ولد عام ١٨٨٥، كان يعمل في الزراعة وتخرج من مدرسة الخدمة المدنية (كلية العلوم السياسية) وعمل مدرساً، شارك في الحرب العالمية الاولى كضابط احتياطي اصبح نائباً عام ١٩٢٠ عن ولاية بوزانتي، في انتصار تركيا في حرب الاستقلال أصبح وزير للتربية والتعليم في ٣٠ آب ١٩٢٢، وأصبح نائباً عن ولاية أضنة (١٩٢٣–١٩٢٧) وسيمان في الولاية الرابعة (١٩٣١–١٩٣٥)، إذ أسس لجنة بحثت في شأن التعليم وتطوره، كان مربي وصحفي وإداري وهو وطني لا يتنازل عن مبادئه، توفي في ٢٨ حزيران ١٩٤٠، للمزيد ينظر:

YRD. Do S.dr iBrahm islam, ismail saf özler (1885-1940) adandi Bir Fikir ve siyaset adami, vi, Ankar.

(2) Süleyman Bozdemir, A.G.E, S.446.

(3) Birgül Bozkurt, A.G.E, S.43.

(4) Süleyman Bozdemir, A.G.E, S.447.

التعليم تم الفصل بين المدارس الدينية والمدارس العادية وربطت جميعها بوزارة التربية والتعليم واتخاذ الخطوات نحو ديمقراطية التعليم وعلمانيته بطريقة تتماشى مع الأهداف الوطنية(١).

كانت البنية التحتية للبلاد تمر بحاله سيئة في السنوات الأولى للجمهورية وغالبية السكان هم فلاحين يعيشون في القرى وكانت المدارس الدينية هي السائدة، ولكن مع قيام الجمهورية ووضع قانون توحيد التعليم في ٣ آذار ١٩٢٤ المرقم ٤٣٠ والمكون من ٧ مواد فمنها المادة الأولى تؤكد على ربط جميع المؤسسات التعليمية في الدولة بوزارة التربية والتعليم فعمل القانون على الفصل في التعليم الديني عن العلماني(٢)، والمادة الثانية نقل جميع المدارس الدينية وإلحاقها بوزارة التربية والتعليم، أما المادة الثالثة نصت على تحويل المبالغ المخصصة لوزارة الشريعة والأوقاف لوزارة التربية والتعليم(٣).

بعد أن اقر ذلك القانون في المجلس الوطني الكبير، وتمت مناقشته في الصحافة، بموجبه تم التفتيش عن المدارس الدينية في كافة أنحاء البلاد من أجل إلحاقها بوزارة التربية والتعليم وبدأ الإعداد لبرامج تخص ذلك القانون ومن ثم السير بموجبه(٤)، وبالتالي برهنت

(1) Erol Kapluhan, Atatürk dönemi Eğitim Seferberligi ve köy enstitüleri, Mamara coğarafay dergisiay: 26 Temmuz 2012, Istanbul, S.179.

(2) Emre kiliç, democrat parti dönemi milli Eğitim politikasi (1950-1960), Yuksek lisanstezi, Anadolu Üniversitesi sosyal Bilimler enstitüsü, Eskişhir, 2008, S.15.

(٣) ونصت المادة الرابعة منه هو انشاء قسم اللاهوت في دار الفنون من أجل تدريب كبار المتخصصين الدينيين لإداء الشعائر الدينية مثل الامامة والخطابة، أما المادة الخامسة تنص على الحاق طلاب المدارس الثانوية العسكرية التابعة للتعليم العام، والحاقها بوزارة التربية والتعليم وتحويل ميزانيتها لتلك الوزارة أيضاً، أما المادة السادسة: يعمل هذا القانون من تاريخ نشره، ونصت المادة السابعة منه تتولى هيئة وكلاء التنفيذ أحكام هذا القانون، للمزيد ينظر:
Resmi Gazete, 6/3/1924, Sayl.63, Cilt.5, S.322.

(4) Asim ari, Tevhiditedrisat ve taik Eğitim, G.Ü. Gazi Eğitim Fakültesi deryisi, Gilt.22, Sayl.2, 2002, Ankara, S.190-191.

المدارس الدينية عن عجزها في تنشئة الطلبة الذي جعل من سياسة الدولة أن تلجأ إلى قوة القانون وفرض التعليم الموحد ومن ثم إلغاء تلك المدارس(١).

بنى النظام التعليمي التركي بطريقة متوافقة مع الرؤية الجديدة للإصلاح وداعماً للأساس العلماني للدولة التركية، إذ أن الدولة تدخلت في مؤسسات الدين من اجل منع الدين من التدخل في شؤون الدولة، فتم وضع قوانين خاصة بالدين ووضع مناهج ذات أنظمة تعليمية موحدة يعمل على تحديد هوية أخلاقية وثقافية تعطي ملامح الهوية التركية، إذ تتضمن الهوية فهماً خاصاً للإسلام، إذ يقوم وفق منظور الدولة التركية على أمكانية الفصل بين الإسلام والأنظمة الاجتماعية الأخرى وذلك من أجل خلق مجال عام محايد وغير ديني(٢).

استمر مصطفى كمال بتبني سياسة تعتمد على إبعاد الدين والتربية الإسلامية ليمهد السبيل للتربية المبنية على القومية والفكر الحر، وكان يخاطب طلبة المدارس بقولة: **(أن الحقيقة الوحيدة في هذا العالم هو العلم)**(٣)، يتبين من خلال ذلك أن مصطفى كمال أراد أن يجعل تركيا قومية وطنية علمانية قائمة على أساس علمي تكنولوجي وطني بعيداً عن أفكار الدين الإسلامي.

كانت الحكومة التركية تدرك ضحالة التعليم من وجهة نظر مصطفى كمال الذي يتلقاه الأتراك في المدارس **(الكتاتيب)** وأن ذلك لم يخلق جيلاً قادراً على التقدم الحضاري لتركيا(٤)، ويتضح ذلك من خلال خطاب ألقاه مصطفى كمال عام ١٩٢٣

---

(١) سليم الصويص، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٢) باكينام الشرقاوي، المصدر السابق، ص٣١٠-٣١٣.

(٣) هدى درويش، الاسلاميون وتركيا العلمانية (نموذج الامام سليمان حلمي)، ط١، دار الافاق العربية، ١٩٩٨، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٩.

(٤) الأرشيف والتوثيق دراسات عن تركيا، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، الجزء الرابع، بغداد، ص٧٤٥.

(أن هذه المدارس الدينية برهنت مدى عجزها الفاضح في تنشئة الطلبة علمياً ولكن التعصب الديني لدى المسؤولين عن هذه المدارس جعل أية محاولة للتصالح والتفاهم مستحيلة، فلا بد أذن من اللجوء إلى قوة القانون وفرض وحدة التعليم وإلغاء هذه المدارس)[١].

أبدى من خلال ذلك الخطاب اللجوء إلى القوة وبالقانون من أجل إلغاء هذه المدارس التي بقيت ولم يكن لها الهدف الأساسي في توعية الأمة التركية وتقدمها لذلك أراد التخلص منها بأي سبيل كان.

حاولت الشخصيات المعارضة ذات التوجه الاسلامي التخفيف من إجراءات مصطفى كمال اتجاه التعليم الديني، فحاولوا إحياء المدارس على أسس جديدة أصلاحية لا ثورية ولكن مصطفى كمال جابههم بعنف وخاطبهم قائلاً: **(انتم لا تريدون مدارس، ولكن الأمة تريدها، أتركوا هذه الأمة ودعوا أطفالها يتعلمون، لن تفتح مدارس دينية أبداً، والأمة تريد مدارس علمية)**[٢]، ويتبين من خلال ذلك الخطاب على مدى إلحاح مصطفى كمال من أجل تبني الأفكار القومية العلمانية البعيدة عن النشأة الدينية وإنما أرادها مدارس تعليمية وطنية متطورة قادرة على إنشاء جيل مثقف وواعي يسعى إلى التقدم الحضاري وتطوره.

---

(١) سليم الصويص، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٢) الأرشيف والتوثيق دراسات عن تركيا، المصدر السابق، ص٧٤٨.

أولاً: التعليم الديني

يتميز تاريخ التشريعات التركية المتعلقة بالتعليم الديني بارتباطه بعوامل السياسة الداخلية للدولة وهويتها السياسية أكثر من ارتباطه بحاجات المجتمع التربوية وقد أثر مبدأ **(علمانية الدولة)** على شكل ومحتوى عناصر التعليم الديني على مر التاريخ الجمهوري وظلت تلك المسألة بين شد وجذب نتيجة المجابهة بين الحاجات الدينية للمجتمع ومبدأ علمانية الدولة، فعند إعلان الجمهورية التركية أنجزت مجموعة من التشريعات الدستورية والقانونية المتعلقة بالدين والتعليم الديني، ولم تكن تلك الإجراءات وليدة الصدفة بل أرتبطت بتراكمات سياسية وتاريخية وثقافية تعود بجذورها إلى أواخر العهد العثماني، وأن التحول الجذري الذي تعرضت له الدولة قامت على نمط الدولة القومية في أوربا والتغيرات الثقافية والسياسية التي تلت ذلك أسهمت في تكوين هوية جديدة للمجتمع التركي تميل على النمط الغربي(١).

خلافاً لكثير من الدول ذات الصفة العلمانية التي لا تتدخل فيها الحكومات بالشؤون الدينية، فأن العلمانية التي طبقت في تركيا مكنت الدولة ان تتدخل بشكل مباشر في شؤون المؤسسة الدينية، إذ كانت المؤسسة الدينية التي تتبع الدول هي من تتكفل بتأمين المورد المالي للمؤسسات الدينية والسيطرة على المفتين والخطباء والشخصيات الدينية والإسلامية، إضافة إلى أئمة المساجد، إضافة إلى ذلك قد سيطر مصطفى كمال على مؤسسة الأوقاف فأصبحت تتبع جهاز حكومي عرف بأسم **(مديرية الأوقاف العامة)**(٢)، فالرؤية الكمالية للعلمانية سمحت للدولة أن تتحكم في

---

(١) محمد جابر ثلجي، التحولات الحاصلة في أشكال ومضامين التعليم الإسلامي في تركيا المعاصرة، بحث غير منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد٣، القدس، شباط ٢٠١٨، ص١٢٢.

(٢) زيد محمود هلال غناز ونسيبه عبد العزيز عبد الله، محاولات مصطفى كمال أتاتورك ورضا شاه تحجيم المؤسسة الدينية في تركيا وايران، بحث منشور، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد١٦، العدد٤، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٢٠، ص٤٢٢.

الدين، وبالتالي فرض مشروع التحديث الذي جاء به مصطفى كمال بالرغم من أي مقارنة من أجل الوصول لمستوى الحضارة الغربية[١]، وبالتالي فأن بناء المجتمع ومن جديد هو بواسطة التطور في التربية والتعليم الذي تقدمة الدولة[٢].

أصبح بعد إسماعيل اوزلر واصف سينار **(Vasif Şinar)**[٣]، وزير للتربية والتعليم التركي في ٦ آذار ١٩٢٤، وقد اتحدت آرائه بخصوص التعلم بآراء مصطفى كمال ووضع المناهج والبرامج القائمة على أسس الأنظمة العلمانية التي تسير مع مبادئ الجمهورية الجديدة[٤]، الحركات المناهضة ولاسيما من قبل المحافظين من أبناء الشعب التركي ومن بينهم أصحاب الطرق الصوفية والجماعات الدينية[٥]، من بينهم

---

(١) راينز هيرمان، وآخرون، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية الصراع الثقافي في تركيا، منشور، مجلة الديمقراطية، مجلد١٣، العدد٥١، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تموز ٢٠١٣، ص١٩.

(٢) سميتن جوشار، المثقف والنخبة في تركيا، ترجمة أحمد أبراهيم، بحث منشور، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٠٤، خريف ٢٠٠١، ص٩٧.

(٣) ولد واصف سينار في جزيرة كريت عام ١٨٩٦ تخرج من مدرسة أزمير والثانوية، لعب دوراً نشطاً في المنظمة ضد التقدم اليوناني غرب الأناضول، وكتب مقالات تدعم حرب الاستقلال في صحيفة أزمير المنشورة في بالكير وفي الـ٢٧ أصبح نائب في المجلس الوطني التركي الكبير نائب عن ساروهان، وفي وزارة مصطفى عصمت باشا أصبح وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٢٤، وتوفي عن عمر ناهز ٣٩ عاماً، للمزيد ينظر:

Lay Aim Baran, vasif Çinar ve izmir'e doğra cazetesi yazilar, Istanbul, 2001, S.11-13.

(4) Safiya kiranlar, vasif Çinar-velid Ebuzziye devasi, sosyal ve küilürel Araştirmalar, cilt III, Issne 6, 2017, S.67-68; Tuğba arslan, Türkiye'de din Eğitiminde geç kalmişlik ve yeni yönelimler: sosyol ojik bir Analiz, yüksektezi, sosyal bilimler enstitüsü Felsffe ve din Bilimleri anabilim dall, Marmara Üniversitisi, Istanbul, 2019, S.83-84.

(٥) عصمت برهان الدين عبد القادر، تطور الظاهرة الدينية- السياسية في تركيا المعاصرة، بحث منشور، مجلة الدراسات الاقليمية، دراسات أقليمية/ مركز الدراسات التركية سابقاً، جامعة الموصل، العدد٤، ٢٠٠٥، ص٢١.

الإمام سليمان الحلبي[١]، الذي وجه زملائه أن لا يتخلوا عن دعوتهم، وأن لا يتقاعسوا عن أداء واجبهم وذكر قائلاً: **(أن عددنا ألآن ٥٢٠ مدرساً، ولو أن كل واحد منا قام بتعليم شابين فقط من أبناء حيه أو قريته العلوم الشرعية لاستطعنا الحفاظ على العلوم الشرعية والثقافات الإسلامية لمدة خمسين سنة قادمة)**[٢]، يعني بعد صدور قانون الإلغاء هناك مؤسسات دينية تمسكت بالاستمرار في تعليم أبناءها التعليم الديني وذلك نابع من ثقافتهم الدينية.

ومما ذكر وتحت ضغوط الإدارة السياسية لم يستجب له إلا نفر قليل، فحمل دعوته بنفسه وأخذ يعلم أبناء قريته سراً وتعليمه التعاليم الإسلامية الشرعية بعيداً عن أعين رجال الأمن والدولة[٣].

وترى الباحثة مدى تجذر الدين الإسلامي داخل المجتمع التركي وما أثر للدين الإسلامي في التعليم الذي كان يتم تعليم الطلاب بالكتاتيب والمساجد، فيعلمونهم الدروس الدينية الذي تعرفهم بتعاليم الشريعة الإسلامية يضاف إلى ذلك الطرق الصوفية ومالها الأثر في تعليم الطلاب داخل التكايا والزوايا بتعاليم الدين الإسلامي وشريعته وأصوله والوقوف بوجه الأنظمة الغربية.

---

(١) مواليد ١٨٨٨-١٩٥٩ هو صاحب اليد الاولى في علوم الظاهر والباطن عمل في خدمة الاسلام طول حياته التي بلغت ٧١ عاماً حارب من يريد هدم الاسلام على الارض، فكان يحذر اصحابه المدرسين من ضياع علوم الدين والقرآن، للمزيد ينظر: هدى درويش، الاسلاميون وتركيا العلمانية سليمان الحلبي انموذجاً، ص١٥٨؛ أحمد نوري النعيمي، الحركات الاسلامية الدينية في تركيا حاضرها ومستقبلها، دراسة حول الصراع بين الدولة في تركيا، دار البشير، عمان، ١٩٩٢، ص١٠٤.

(٢) سعد عبد العزيز مسلط، التعليم الديني في تركيا المعاصرة، ط١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، دار ابن الأثير، ٢٠١٠، ص٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

لكن رغم ذلك استطاع مصطفى كمال الاستمرار في سياسته تجاه التعليم الذي أراده بعيداً عن متناول رجال الدين، وحوربت عبادة الدين الإسلامي، إذ أغلقت أبواب جامعين من أشهر جوامع اسطنبول تحول الأولى المسمى **(جامع أيا صوفيا)**[١]، وجامع الفاتح تحول إلى مستودع في العام ١٩٣١ ولم يعد هناك أذان باللغة العربية[٢].

ثانياً: مدارس الأئمه والخطباء

عقب صدور قانون توحيد التدريس عام ١٩٢٤ أغلقت المدارس الدينية القديمة، فبادرت الحكومة بافتتاح معاهد الأئمة والخطباء محلها في اسطنبول وكوتاهيا وغيرها[٣]، فكانت توجد هناك ٢٩ مدرسة للائمة والخطباء وانخفض عددها في عام ١٩٢٥ إلى ٢٦ مدرسة وفي عام ١٩٢٦ انخفضت إلى ٢٠ مدرسة[٤]، فكان طلابها

(١) تعد أول كنيسة بنيت في تاريخ المسيحية وتعني (الحكمة الألهية) أنشأت عام ٥٣٧م ككاتدرائية مسيحية في عهد الامبراطور الروماني جستينيان الأول (Jastinion) وكانت تعد رمزاً للحضارة البيزنطية، وتم تحويلها إلى مسجد أبان فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣، وبعد اعلان الجمهورية التركية حولت إلى متحف لمدة ٨٥ عاماً، ثم عادت كمسجد عام ٢٠٢٠، للمزيد ينظر: حيدر عبد الامير رشيد الخزعلي وأفراح مالك محسن الحسني، الخصائص الزخرفية لمسجد أيا صوفيا، بحث منشور، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٤، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٩؛

Ismail kandemir, ulu mabed Aya sofya, ekipuabaa, Istanbul, 2004.

(٢) رياض خليل حسين، موقف الحركة الكمالية من الدين الاسلامي في تركيا ١٩٢٣-١٩٣٨، بحث منشور، مجلة الملوية للدراسات والآثار التاريخية، كلية التربية، جامعة سامراء، المجلد٧، العدد٢٠، ٢٠٢٠، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٣) بديعة محمد عبد العال، التعليم الديني في تركيا ومقتضيات العصر، بحث منشور، مجلة رسالة المشرق، مجلد٨، العدد٤، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٤٧٨.

(٤) ناظم تورال، التحول الديمقراطي في تركيا، ترجمة: أحمد عبدالله نجم، ط ، مركز المحروسة، القاهرة، ٢٠١١، ص٩٤.

هم من المدارس القديمة، فتم تحديد مدة الدراسة فيها ٤ سنوات، إذ أنها بمستوى المدارس المتوسطة يلتحق بها الذي يتخرجون من المدارس الإبتدائية(١).

كان الذي يتخرج من تلك المدارس هم أئمة ووعاظ وخطباء وكوادرها التدريسية هم معلمي المدارس الدينية القديمة(٢)، إذ كانت تلك المدارس خلال العام الدراسي (١٩٢٣- ١٩٢٤) وعدد طلابها ٢٢٥٨ طالباً(٣)، فتتألف المدارس من مرحلتين دراسيتين، متوسطة من ثلاث سنوات والثانوية من ثلاث سنوات، يستطيع الدخول إليها من يرغب من الطلاب الذين انهوا المرحلة الابتدائية التي تستمر ست سنوات، إذ أنها فتحت بقرار من وزارة التربية الوطنية التي تشرف عليها وتحدد لها الصلاحيات(٤).

تعلم الطلاب في تلك المدارس الثقافة الدينية والأخلاق إضافة إلى العلوم الشرعية وهي القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والعقيدة واللغة العربية والخطابة، ويعمل خريجوها أئمة وموظفين في المساجد، أو يكملوا تعليمهم العالي في الكليات العامة(٥)، وانتشرت مدارس الإمام والخطيب في العديد من المحافظات التركية لاسيما أفيون ومانيسا واماسيا وأنقرة وانطاليا وبولو وقونيا وغازي عنتاب وقيصري وكوتاهيه وسيواس واورفه لكنهم سرعان ما اغلقوا في فترة الثلاثينات نتيجة سياسة الدولة المتبعة

(1) Mehmet Yilmaz, Türkiye'de din Eğitim politikalari: yasal-kurumsal Çerçeve ve Aktörler, yüksek lisans tezi, sosyal Bilimler enstitüsü, karamanoğlu mehmebey Üniversitesi, 2021, S.51-52.

(2) Ibrahim Turan, cumhurieyt Türkiyes'nde din Eğitim Politikalari, dinbilimteri akademik Arştirma dergisi, cilt.19, 2019, S.6.

(3) Tuğba Arslan, A.G.E, S.86-87.

(٤) محمد نور الدين، التعليم الديني تركيا، بحث منشور، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ٦٥، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٦.

(٥) حلمي قره اغاج، أثر التعليم الديني في النهضة: تركيا أنموذجاً، بحث منشور، مجلة مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العدد ٣٩، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٣، ص٨٠٠.

ضدها[١]، وتحدث مصطفى عصمت باشا عن ذلك في ٥ أيار ١٩٢٥ في حديث طويل أمام مؤتمر اتحاد المدرسين قائلاً: **(استطاعت تركيا ألآن أن تطبق النظام التعليمي الخالي من الاتجاهات الدينية، ويجب أن نؤكد في هذا المجال انه منذ سنوات والعالم يكن لنا العداء وذلك بسبب سياستنا الدينية كل ذلك يعزى إلى الإسلام)**[٢].

تم غلق اغلب المدارس الدينية عام ١٩٢٦ بإستثناء تلك الموجودة في اسطنبول وكوتاهية وفي عام ١٩٣٠ أغلقت هاتين المدرستين، ولكنها استمرت تدريس حتى عام ١٩٣٣ أغلقت بصورة رسمية[٣]، ويعود ذلك بسبب توجه تركيا في التعليم نحو نهضة كبيرة في جميع المجالات وقد انعكس ذلك بشكل كبير على توجه الطلاب نحو مجالات جديدة تحقق لهم أمكانية واسعة في مجال العمل أولاً، وعدم العناية بتلك المدارس وعدم توفير العناية الكافية لطلابها، إلى جانب أن الدولة بذلت جهود واسعة لنشر المؤسسات التعليمة التقنية ثانياً، وبالتالي تم إغلاق جميع ما تبقى من تلك المدارس وذلك خلال الأعوام (١٩٣١- ١٩٣٣)[٤].

---

(١) إيمان غانم شريف، أثر الواقع السياسي على التعليم الديني الرسمي في تركيا ١٩٢٣-١٩٦٠، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٢٦، ٢٠١٩، ص٢٧٦.

(٢) أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط١، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١١، ص١٠٥.

(3) Halit Bekiroğlu ve Nesrullh okan, imam Hatip okullariyla ilgili yayimlanan Çalişmalarin incelenmesi:200-2018 yillari arasi Tezlerin Bir meta sentezi, Araştirma makalesi, journal of eduction in muslim socletles and communities, 2018, S.158; Bill Williamson, eduction and social change in Egypt and turkey, First published, macmillan press, London, 1987, P.94-95.

(٤) أفراح ناثر جاسم، مدارس ومعاهد أمام-خطيب في تركيا ١٩٥١-١٩٩٤، بحث منشور، مجلة دراسات أقليمية، العدد٦، بلا ت، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ص١٩٤؛ سليمان أق يورك، تجربة تركيا لمدارس الأئمة والخطباء، بحث منشور، مجلة الديانة العلمية باللغة العربية، العدد١، كلية الالهيات، جامعة أرجياس، العدد ٢٠، ٢٠١٩، ص٣٠٠.

جدول رقم (١)

يبين معلومات وإحصائيات حول مدارس الأئمة والخطباء في تركيا في العهد الجمهوري[١].

العام الدراسي	مجموع مدارس الأئمة والخطباء
١٩٢٣-١٩٢٤	٢٩ مدرسة
١٩٢٤-١٩٢٥	٢٦ مدرسة
١٩٢٥-١٩٢٦	٢٠ مدرسة
١٩٢٦-١٩٢٧	مدرستان
١٩٢٧-١٩٢٨	مدرستان
١٩٢٨-١٩٢٩	مدرستان
١٩٢٩-١٩٣٠	مدرستان
١٩٣٠-١٩٣١	مدرستان
١٩٤٩-١٩٥٠	لا يوجد مدارس

يتضح في الجدول أعلاه تم افتتاح ٢٩ مدرسة إمام وخطيب أثناء إعلان الجمهورية الهدف من ذلك تفويت الفرصة على المعارضة السياسية والشعبية بإنهاء الحكومة بإلغاء المدارس الدينية والظهور بمظهر الحريص على تلك المدارس ولكن بإشراف مباشر من قبل الحكومة، وما إن جاءت الأعوام (١٩٣٠- ١٩٣١) حتى أغلقت تماماً فلم يكن هناك طلاب يدرسون فيها واستمر ذلك الوضع حتى العام الدراسي (١٩٤٩-١٩٥٠) لم تكن هناك أي مدرسة، فقد جرى إلغائها بصورة نهائية، ولم تفتح إلا في عام ١٩٥٠ ولأول مرة بعد أن تم إغلاقها في سنوات الجمهورية التركية.

(1) Ruhi sarpakaya, köy Enstitüleri'nden sonraimam-hatip liseleri, tematik yazilar, toplum ve demokrasi, 2008, S.3.

رغم كل ذلك ورغم إغلاقها، إلا أن مدارس القرى استمرت بإعطاء الدروس الدينية بمعدل نصف ساعة من كل خميس وبغض النظر عن موافقة الأبوين، واستمرت تلك الدروس حتى عام ١٩٣٩ بعد أن قامت الحكومة بالعديد من الإجراءات من اجل إلغائها ومنها أن الشهادة التي تمنحها تلك المكاتب لم تكن تفي لتقلد المناصب المرموقة، بعد أن كان علماء الدين يحظون بمكانه رفيعة وامتيازات كثيرة[١].

يتبين مما سبق أن الدولة عملتْ بكل ما بوسعها من أجل التخلص من هذه المعاهد وإنهائها بحجة قلة الطلاب وندرتهم لذلك مارست ضغوط عديدة تهدف إلى التخلص من تدريس الدين ومؤسساته، إذ أنها أرادت أن يكون الدين مجرد للعبادة فقط وليس له صلة بالدولة نهائياً.

أما فيما يخص الكليات الدينية، فكان من بينها، هي كلية الإلهيات ضمن جامعة **(استانبول)** وذلك بعد إلغاء الخلافة عام ١٩٢٤، إذ انحصر التعليم العالي الديني في تلك الكلية فقط وحلت محل مؤسسات التعليم الديني العالية بوصفها الكلية التي تسد حاجة البلد من العلماء في مختلف فروع علم الدين[٢]، إذ تم أفتتاحها وفق المادة الرابعة من قانون توحيد التعليم، وموادها ومناهجها الدراسية كانت ذات طابع فلسفي تاريخي أكثر من ما هو ديني إذ كانت موادها تتضمن، التفسير وتاريخ التفسير، الحديث وتاريخ الحديث، تاريخ الفقة، تاريخ علم الكلام، تاريخ الأديان، أجتماعيات أخلاقيات، تاريخ الفلسفة، تاريخ الأتراك، تاريخ الإسلام، أدب عربي، فلاسفة الإسلام، المذاهب الإسلامية، ومن الجدير بالذكر فأن منذ بداية إنشائها في تشرين الثاني

(١) محمد نور الدين، التعليم الديني في تركيا، ص٨٢؛ تهاني شوقي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٨٦.

(٢) سهيل صابان، تطور الاوضاع الثقافية في تركيا منذ عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية، تحرير: عثمان علي، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، هرندن، الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠١٠، ص٤٠١.

١٩٢٥ بدأت بإصدار مجلة خاصة سميت بـ **(مجلة كلية الإلهيات)** وكانت تضم مجموعة من المقالات العلمية ذات الطابع الجدي والتي أخذت مكانتها بين المجلات واستمرت بالصدور حتى تشرين الأول ١٩٢٨ باللغة العثمانية بمجموع (١٠) أعداد على امتداد ثلاث سنوات، ولكنها بعد عام ١٩٢٨ تحولت إلى الحروف اللاتينية حتى إغلاقها عام ١٩٣٣ بعد أن صدر ما يقارب ٢٥ عدداً منها[١].

ويختلف برنامج الكلية الذي يدرس لمدة ثلاثة سنوات عن المدارس التي تم إغلاقها، إذ أن الانتساب لتلك الكلية يخضع لشروط وهو يجب أن يكونوا الملتحقين بتلك الجامعات من خريجي الثانوية العامة بالإضافة إلى اجتياز اختبارات اللغة العربية واللغة الفارسية، ولم يتم قبول الطلاب المتخرجين من مدارس الأئمة والخطابة لأنها كانت بمثابة مدارس إعدادية وبسبب عدم وجود دروس لهذه الأمور لم يستطيع الانتساب إلى تلك الكلية العديد من الطلاب، وخلال تسع سنوات لم يتخرج منها سوى ٤٢ طالباً[٢].

استبدل اسم المدرسة من كلية الشريعة إلى كلية الإلهيات التي كانت معنية بتخريج الخطباء والوعاظ وعلماء الدين والذي لهم الأثر الواضح آنذاك[٣]، وضعت كلية الإلهيات خطتها التدريسية المقدمة في برنامج الكلية موضحة أدناه[٤].

---

(١) إيمان غانم شريف، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٢) زكي صالح زنقين، مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني الى عهد الجمهورية، مجلة الديانة العلمية باللغة العربية، العدد١، جامعة يلدريم بايزيد، كلية العلوم الاسلامية، ٢٠١٩، ص٢٨٧.

(٣) سعد عبد العزيز مسلط، التعليم الديني في تركيا المعاصرة، ص٢٣.

(٤) زكي صالح زنقين، المصدر السابق، ص٢٨٦.

جدول رقم (٢)

ساعات الخطة التدريسية لكلية الشريعة بين المدة (١٩٢٥- ١٩٣٣)

الدروس	١٩٢٥-١٩٢٦	١٩٢٦-١٩٢٧	١٩٢٧-١٩٢٨	١٩٣٠-١٩٣١	١٩٣١-١٩٣٣
التفسير وتاريخ التفسير	٣	٣	٣	٣	٢
الحديث وتاريخ الحديث	٣	٣	٣	٣	٢
تاريخ الفقه	٢	١	٢	٢	٢
علم الاجتماع	٢	٢	٢	٢	٢
الأخلاق	٢	–	٢	١	٢
تاريخ الكلام	٢	١	٢	٢	٢
الفلاسفة الإسلاميون/ الفلسفة الإسلامية	٢	–	–	١	٢
تاريخ الصوفية	٢	١	٢	٢	٢
تاريخ الفلسفة	٢	٣	٢	٢	٢
المذاهب الاسلامية الحديثة	٢	٢	٢	٢	٢
تاريخ الاسلام	٢	٢	٢	٢	٢
الأنوغرافيا في المجتمعات الاسلامية	٢	٢	١	١	١
تاريخ إيمان الأتراك	٢	٢	١	١	٢
تاريخ الأديان	٢	١	٢	٢	١
الفن الاسلامي	٢	١	١	١	٢
الادب العربي	٢	–	–	–	١
فلسفة الدين	٢	٢	٢	٢	٢
علم النفس	–	–	–	–	٣
المجموع	**٣٦**	**٢٧**	**٢٧**	**٢٩**	**٣٢**

يتضح من خلال الجدول مدى قلة ساعات الدروس الدينية مقارنة في العهد العثماني، والتي على أثر ذلك حاولت الدولة التركية الجديدة ضاغطة من أجل إلغاء التعليم الديني وجميع الملحقات الخاصة بالدين الإسلامي وفصله فصل تام عن السياسة والدولة، ويتضح ذلك من خلال ما مارسته الدولة اتجاه الدين وتخفيض ساعات الدروس الدينية وتقليل المدارس والكليات بل وحتى إلغائها.

أستمر العمل بكلية الإلهيات حتى عام ١٩٣١ بشكل ضعيف ومتذبذب عملها ثم أغلقت بحجة عدم إقبال الطلاب والمدرسين عليها، مما دفع بالبلاد أن تخلو من أي مؤسسة تعليمية دينية في أطار الادعاء الالتحاق بركب التقدم الحضاري(١)، وقد جاء قرار الحكومة ما يأتي: **(انه من المتعذر غالباً توقع مثل هذه الإصلاحيات من قبل المتصوفين والعناصر الغير منطقية، الحياة الدينية تشبه الحياة الخلقية والاقتصادية التي من الممكن إصلاحها على أسس علمية، أما لغة العبادة فأنها من الممكن أن تكون تركية أن تركيا الجديدة من الممكن أن تكون مرشدة للحرية والتقدم لجميع الأقطار الإسلامية التي مازالت مستبعدة ومتأخرة بالحضارة)**(٢). كما علقت على ذلك قائلة: **(إن الهدف منها أن تكون المركز شكل عصري وعلمي جديد للتعليم الديني وأن تكون أكثر ملائمة لجمهورية علمانية غربية الطراز)**(٣).

تمثل إغلاق كلية الإلهيات بصورة نهائية في ٣١ أيار ١٩٣٣ وفق القانون المرقم (٢٢٥٢)(٤)، وجميع مؤسساتها، أما أساتذتها فقد أحيلوا إلى التقاعد والبعض

---

(١) سهيل صابان، المصدر السابق، ص٤٠١.

(٢) أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ص١٠٥-١٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٤) إذ نصت المادة (١) على أن موظفين أو منظمات دار الفنون وجميع المؤسسات التابعة لها تم إلغائها اعتباراً من ٣١ تموز ١٩٣٣، والمادة (٢) رفض وزير التعليم بإنشاء جامعة جديدة في اسطنبول بأسم جامعة (اسطنبول) اعتباراً من آب ١٩٣٣، ويجب على وزارة التربية والتعليم=

الأخر تم نقلهم إلى وظائف أخرى، وكانت الحجة هو قلة عدد الطلبة، ففي الوقت الذي كانت فيه عموم الكليات تستقبل طلابها بازدياد، كانت كلية الإلهيات تعاني من تناقص أعداد الطلبة المتقدمين إليها، وعلى أثر إلغائها تم إنشاء معهد الدراسات الأسلامية المرتبط بكلية الآداب لكن هو الأخر سرعان ما تم إغلاقه عام ١٩٣٦ وتم إنشاء مؤسسات تشرف على الشؤون الدينية وتضبط حركة الأئمة والوعاظ الذي تحولوا موظفين عند الدولة(١).

ثالثاً: دورات القرآن الكريم أبان رئاسة مصطفى كمال

إن الدورات التي كانت تقام بهدف تدريس القرآن الكريم وتفسيره وختمه، ويدخلها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية(٢)، ومدة الدراسة تكون سنة كاملة ويجري التركيز فيها على تعلم القرآن الكريم وقراءته وعلى معرفة قسط وافٍ من قواعد التجويد وتطبيقاتها العملية، وتزويدهم بمعلومات عن فقه العبادات وتفسير السور القصيرة والسيرة النبوية ومبادئ الخط العربي وغير ذلك مما له علاقة بالدين الإسلامي(٣).

يعود تاريخ البدء بتلك الدورات إلى العام ١٩٣٠ حين سمح لبعض رجال الدين الذين لم يتعدى عددهم أصابع اليدين بتدريس القرآن لبعض الراغبين(٤)، إذ أن تلك الدورات أو المدارس ليست متخصصة في علوم الدين والتعمق فيه بل أنشئت في

=تقديم مشروع القانون المتعلق بتنظيم تلك الجامعة إلى المجلس الوطني الكبير في موعد أقصاه ١ نيسان ١٩٣٤، للمزيد ينظر:

Muset Yücepaş, 1933 Darülfunun'un ilgasi Ve Yeni Üniversitenin Yuhu: Basinda Üniversitenin Anlami, Gaziantep University Journal of Social Scince, Cilt.13, 2014, S.263.

(١) إيمان غانم شريف، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٢) محمد نور الدين، التعليم الديني في تركيا، ص٩٠.

(٣) سهيل صابان، المصدر السابق، ص٣٧٩.

(٤) محمد نور الدين، التعليم الديني في تركيا، ص٩٠.

الأصل لتعليم القرآن الكريم، إذ كان يجري في كل سنة دراسية اختبار شفوي لمعرفة مدى استفادته من دراسته وبعدها يحصل على الشهادة بعد نجاحه في الاختبار إذ كانت تدرس طلابها مواد النحو والصرف وعلم البيان والبديع وغيرها وقواعد الحديث والمصطلح وما هو ضروري لفهم أصول الدين من مصادره الأصيلة، كانت تلك المدارس والدورات تدار من قبل رئاسة الشؤون الدينية[١]، وليس من قبل وزارة التربية الوطنية كما في معاهد إمام وخطيب الهدف منها تربية النشأ تربية أسلامية، فهي ليست مدارس للتخصص في علوم الدين أو التعمق فيه، بل أنشئت في الأصل لتعليم القرآن الكريم، وتحفز الطلاب إلى مزيد من البحث والاطلاع على ما يعينهم في فهم الكتاب والسنة النبوية، ويجري للطلاب في كل سنة دراسية اختبار شفوي لمعرفة مدى استفادته من دراسته، ومن بعدها يحصل الطالب على شهادة بعد نجاحه في تعليم القرآن الكريم[٢].

جدول رقم (٣)

احصاء لعدد المدارس والمدرسين والطلاب للمدة ١٩٣٢-١٩٣٦[٣].

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد المدارس
١٩٣٢-١٩٣٣	٢٣٢	٩	٩
١٩٣٤-١٩٣٥	٢٥٦	١١	١٩
١٩٣٥-١٩٣٦	٣٩٣	١٤	١٥
١٩٣٦-١٩٣٧	٤٠٩	١٤	١٦

(١) تأسست في ٣ آذار ١٩٢٤ وهي مؤسسة دستورية قدمها من قدم الجمهورية وهي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن الدين والخدمات الدينية في حدود الجمهورية التركية حيث تعمل قطاعاتها في المركز والريف والمدينة، للمزيد ينظر: حسن ياووز آر، رئاسة الشؤون الدينية وخدماتها الدينية، بحث منشور، مجلة الديانة العلمية باللغة العربية، أنقرة، العدد١، ٢٠١٩.

(٢) محمد نور الدين، التعليم الديني في تركيا، ص٩٠.

(٣) سهيل صابان، المصدر السابق، ص٣٨١.

يوضح الجدول أعلاه مدى التحاق الطلبة بتلك المدارس أو الدورات وذلك نتيجة لإلغاء المؤسسات الدينية جميعها، فأصبحت تركيا بحاجة إلى ذلك، فأزداد معدل الالتحاق، رغم ضغط الدولة بشكل كبير على هذا الجانب.

وفي عام ١٩٢٦ تم إضافة المواد الدينية إلى المدارس الحكومية داخل المراحل الدراسية[١]، وكانت المرحلة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، إذ أن الطلاب يتعلمون فيها الثقافة الدينية والأخلاق **(مادة إجبارية)** والسيرة والقرآن الكريم **(مادة اختياريه)**[٢].

كانت المرحلة الابتدائية تدرس فيها المواد الدينية للصف الأول بمعدل ساعتين ويدرس فيها الطلبة القرآن الكريم وتعلم قراءته وتعلم أبجديته، وتعلم سيرة الرسول محمد **(صل الله علية وسلم)** وأخلاقه وعن محبة الإسلام[٣]، وفي الصف الرابع والخامس يتعلم الأطفال سور القرآن الكريم للصلاة وكذلك الوضوء والصلاة والحج[٤].

وفي عام ١٩٢٦ أصبح تدريس المواد الدينية في المرحلة الابتدائية بمعدل ساعتين للصفين الثاني والثالث، وساعة واحدة للصف الرابع والخامس، وفي العام ١٩٢٩ أصبحت تدرس المادة الدينية في المرحلة الابتدائية لكنها ليست من ضمن الامتحان، وفي عام ١٩٣٠ أصبحت المادة الدينية تدرس فقط في الخامس وبمعدل نصف ساعة في الأسبوع واستمر ذلك الوضع حتى عام ١٩٣٨ فاستبعدت المادة الدينية تماماً من البرامج التعليمة، أما برنامج المراحل الإعدادية عام ١٩٢٤ فكانت مادة الدين بمعدل ساعة واحدة في الأسبوع للصفين الأول والثاني فكانت المادة تدرس

(١) سعد عبد العزيز مسلط، التعليم الديني في تركيا المعاصرة، ص٢٢.

(٢) حلمي قرة أغاج، المصدر السابق، ص٨٠٠.

(٣) إيمان غانم شريف، المصدر السابق، ص٤٧١؛ محمد نور الدين، التعليم الديني في تركيا، ص٩٢.

(٤) سعد عبد العزيز مسلط، التعليم الديني في تركيا المعاصرة، ص٢٢.

إجبارياً، واعتباراً من عام ١٩٢٧ استبعدت الدروس الدينية من جدول المدارس الإعدادية[١].

يتبين إن التعليم الديني أصبح يدخل مراحل الانهيار والإهمال عندما دخل الأتراك في مراحل الجمهورية ذات النهج العلماني المستمد أفكاره من الغرب المناهض للحضارة الإسلامية، واتبعت برامج وقوانين أجهضت جميع البرامج التعليمية ذات الطابع الديني والحد من نفوذ علماء الدين باعتبارها مظاهر تخلف وجحود وعدم الالتحاق بركب الحضارة المتقدمة من وجهة نظر الحكومة التركية الجديدة وما جاءت به من تطورات.

(١) إيمان غانم شريف، المصدر السابق، ص٤٧١؛ سعد عبد العزيز مسلط، التعليم الديني في تركيا المعاصرة، ص٢٣.